الاعلام بمعاني الاعلام

٤

الأبجر : البجرة بالضم السُّرة من الانسان أوالبعير عظمت ام لا والعقـــدة في البطن والعنق وسمي بها جماعة منهم عبد الله بن عمر بن بجرة ، اسلم يوم الفتح . والباجر المنتفخ الجوف والابجر الذي خرجت سرته والعظيم البطن وحبل السفينة وفرس عنترة بن شداد وسمي به عدة منهم ابجر بن حاجر سمي بالابجر حبل السفينة كذا يفهم من التاج ومتنه وهو ايضاً لقب خدرة جد القبيلة المعروفة من الانصار وبجير كزبير اسم لعدة من الصحابة وغيرهم منهم بجير بن زهير أخو كعب الشاعران المجيدان وهو تصغير ابجر كدريد تصغير ادرد.

استطراد

يقال حدثته بعُجَري وبُجَري أي أطلعته من ثقتي به على معايبي وأصل العجر العروق المتعقدة في الجسد والبجر العروق المتعقدة في البطن خاصة وقال الاصمعي: العجرة شيء يجتمع في الجسد كالسلعة والبجرة نحوها فيراد اخبرته بكل شيء عندي لم استر عنه شيئاً من امري وقال ابن الاثير: العجرة نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان الى الهموم والاحزان اه ومنه مايروى عن علي رضي الله عنه انه طاف ليلة وقعة الجمل على القتلى مع مولاه قنبر فوقف على طلحة بن عبيد الله وهو صريع فبكى ثم قال عزعليَّ أبا محمد ان اراك معفراً تحت نجوم السماء الى الله اشكو عجري وبجري اي همومي واحزاني .

ابرهة : تسمى به جماعة منهم ابرهة بن الحارث الذي يقال له ذو المنار وهو احد التبابعة ملوك اليمن وإنما قيل له ذو المنار لانه اول من نصب المنار في الطريق ليهتدي بها جيشه عند الرجوع من الغزو كما في كتاب اخبار اليمن وابرهة ايضـــاً ابن الصباح من ملوكهم وهو صاحب الفيل المذكور في القرآن كذا في التاج وفيه نظر لان ابرهة بن الصباح هو من ملوك التبابعة الاقدمين وليس هو بصاحب الفيل المذكور في القرآن وانما صاحبه ابرهة الملقب بالاشرم وهـــو الذي خلف ارياط الحبشي في ملك اليمن قبيل البعثة المحمدية اه وانما اخرت ذكره لهنا لاني رأيت بعض العلماء وفيهم ابن

دريد يقول ان هذا الاسم حبشي اي فلا اشتقاق له وهو عندي بعيد لان المسمى به عربي محض فاخذت في البحث عن هذه المادة فوجدت في القاموس البره محركة الترارة (اي امتلاء الجسم من اللحم ومنه البرهرهة وهي المرأة البيضاء الشابة الناعمة وبره الرجل كفرح برهاً وبرهانا كلاهما بالتحريك ثاب جسمه بعد علة وابيض وهو ابره وهي برهاء وابره الرجل اذا اتى بالبرهان او اتى بالعجائب وغلب الناس اه فلم لايكون مأخوذاً من احد هذه المعاني وزيدت فيه التاء ولعل الذي دعاهم الى القول بانه حبشي انه اسم ابرهة خادمة النجاشي التي اسلمت وكانت صحابية كما انه اسم لابرهة الاشرم الحبشي .

احجن : بنو احجن بطن من خزاعة واشتقاق احجن من الاذن الحجناء وهي المعوجة وطرفها الى القفا وكل شيء عطفته فقد حجنته وبه سمي المحجن وهي العصا المعطوف رأسها كذا في ابن دريد وفي القاموس شعر احجن متسلسل مسترسل رجل جعد الاطراف .

احنف : الحنف محركة الاستقامة وبه فسر قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفاً وقال الراغب هو ميل من الضلال الى الاستقامة ويطلق أيضاً على الاعوجاج في الرجل وهو ان تقبل احدى ابهامي رجله على الاخرى أو أن يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر أو ميل في صدر القدم أو هو انقلاب القدم حتى يصير ظهرها بطنها وقد حنف كفرح وكرم فهو احنف ورجل حنفاء والاحنف لقب صخر بن قيس المكنى بابي بحر تابعي كبير لقب به لحنف كان به قالت حاضنته وهي ترقصه .

والله لولا حنف برجله   ما كان في صبيانكم من مثله

والسيوف الحنيفية تنسب له لانه أول من أمر باتخاذها والقياس احنفي توفي بالكوفة سنة ٦٧ وقيل سنة ٧٢ وقال بعض المفسرين انما قيل للمائل الرجل احنف تفاؤلا بالاستقامة التي هي اصل معنى الحنف كذا يفهم من القاموس وشرحه .

الاخدر : اسم بطن من بطون السكاسك من اليمن وهو مأخوذ اما من خدر الليل وهو الظلمة أو من قولهم اخدر الاسد اذا دخل الاجة فهو خادر ومخدِر ومخدَر وفرس كان في الجاهلية صار في الوحش فنسبت اليه الحمير الاخدرية اه من ابن دريد وفي القاموس والخدر الليل المظلم كالأخدر والمكان المظلم وفيه أيضاً مع شرحه وخدرة بلا لام حي من الانصار منهم ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك من مشاهير الصحابة وكان

من نجباء الانصار وعلمائهم توفي سنة ٧٤ وخدرة لقب الابجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل خدرة اسم امه وهوالاصح لان لخدرة اخاً يسمى خدارة ومنهم أبومسعود الخداري الصحابي كما ضبطه ابن دريد وقال ابن اسحاق بل اسمه جدارة بالجيم المكسورة وضبطه السهيلي بضم الجيم وقال انه اخو خدرة في بني النجار اه ملخصا .

الاخرم : من الخرم وهو شق وترة الانف التي بين المنخرين والخرمة محركة موضع الخرم من الانف والخرماء الاذن المنخرمة أو المشقوقة أو المثقوبة أو المقطوعة فالاخرم مثقوب الاذن أو من قطعت وترة أنفه وجبل لبني سليم وآخر بطرف الدهناء اه من القاموس

أخزم : قال في القاموس الاخزم الحية الذكر قال شارحه نقله الجوهري ونقل عن الازهري انكار ذلك وذكر أيضاً في معانيه مالا يحسن ذكره وانكره الازهري أيضاً وفي اللسان انه قطعة من الجبل وفي القاموس وجبل قرب المدينة اه وهما اقرب الى التسمية مما ذكر أولاً وأبو أخزم الطائي جد حاتم أو جد جده مات ابنه اخزم وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم فأدموه فقال

ان بني زملوني بالدم   من يلق آساد الرجال يكلم
ومن يكن درءٌ به يقوم   شنشنة أعرفها من أخزم

كانه كان عاقاً لابيه وأصل معنى الخزم الشق خزم الشيء يخزمه شكه أي شقه والخزامة برة (حلقة) تجعل في أحد جانبي منخر البعير وقيل هي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد بها الزمام قال الليث ان كانت من صفر فهي برة وان كانت من شعر فهي خزامة وقال غيره كل شيء ثقبته فقد خزمته وسمي بخازم اسم فاعل من خزم عدة لايحصون كثرة وسموا أيضاً خزمة بالتحريك وهي خوص المقل واحدة الخزم بالتحريك قال في الصحاح شجر تتخذ من لحائه الحبال والخزام بائعه وسوق الخزامين بالمدينة معروف وتقدم أن اسم خزيمة مصغر خزمة عن ابن دريد وسموا أيضاً خزامة كثمامة رجالاً ونساءً منهن خزامة بنت جهم العبد ربه (من بني عبد الدار) صحابية من مهاجرة الحبشة ومخزوم أبو حي من قريش منهم خالد بن الوليد وبنو مخزوم أيضاً من عبس منهم خالد بن سنان كان نبياً في الفترة ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذاك نبي ضيعه قومه ومنهم حذيفة بن اليمان وان كان معدوداً في بني عبد الاشهل من الانصار

كذا قال بن دريد وسموا المخزم ايضاً وهو المخزم بن سلمة احد بني مازن بن مالك .

الاخطل : من الخطل وهو استرخاء الاذن ومنه قيل لكلاب الصيد خُطْل هكذا قال ابن قتيبة في أدب الكاتب وهو لقب الشاعر المشهور المسمى غياث بن غوث المتوفى سنة ٩٠ قال ابن دريد وانما سمي الأخطل لسفهه واضطراب شعره هكذا قال الاصمعي والخطل الالتواء في الكلام يقال رمح خطل إذا كان شديد الاهتزاز وشاة خطلاء طويلة الاذنين اه وفي أمالي القالي انه انما سمي الاخطل لان ابني جعيل تحاكما اليه ايهما أشعر فقال :

لعمرك انني وابني جعيل وامهما لاستار لئيم

فقيل له ان هذا لخطل من قولك فسمي الاخطل والاستار اربعة من كل عدد قال جرير

ان الفرزدق والبعيث وامه وابا البعيث لشرما إستار

اخفش : الخفش محركة صغر العين وضعف البصر خلقة أو فساد في الجفون بلا وجع ولا قرح أو أن يبصر بالليل دون النهار وفي يوم غيم دون صحو وطير الخفاش كرمان الوطواط الذي يطير في الليل سمي به لصغر عينيه وضعف بصره بالنهار كذا يفهم من القاموس والملقب بالاخفش من النحاة كما في طبقات النحاة اثنا عشر المشهور منهم ثلاثة شيخ سيبويه الذي يقال له الاخفش الاكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر ومواليهم اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما ولم اظفر له بتاريخ وفاة والاوسط هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي أحد نحاة البصرة وهو تلميذ سيبويه وكان أكبر منه وهو الذي زاد في العروض بحر الخبب توفى سنة ٢١٥ والاصغر هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي روى عن المبرد وثعلب وغيرهما توفى ببغداد سنة ٣٥٣ ومـــن معاني الاخفش ايضاً كما في التاج الذي يغمض اذا نظر وقال أبو زيد رجل اخفش اذا كان في عينيه قذى .

الاخنس : من الخنس وهو تأخر ارنبة الانف كما في شرح الحماسة وقال ابن دريد هو ارتفاع ارنبة الانف وفي القاموس وشرحه الخنس والخنوس والخناس مصدر خنس عنــه يخنس كيضرب ويخنس كينصر تأخر كانخنس واختنس وقال الزجاج في قوله تعالى لا اقسم بالخنس الجواري الكنس ان الخنس الكواكب كلها أو السيارة منهــا أو النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخنس احياناً في مجراها

حتى تخفى تحت ضوء الشمس وتكنس اي تستتر كما تكنس الظباء في المغار وهي الكناس وخنوسها أنها تغيب كما تغيب الظباء في كناسها وقيل غير ذلك والخنس محركة قريب من الفطس وهو تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة وقيل هو لصوق القصبة بالوجنة وضخم الارنبة وقيل هو تأخر الانف الى الرأس وارتفاعه عن الشفة وهو اخنس وهي خنساء وقيل الاخنس الذي قصرت قصبته وارتدت ارنبته إلى قصبته وقد سمي به جماعة من الصحابة وغيرهم منهم الاخنس بن شريق حليف بني زهرة قال ابن دريد وانما سمي بالاخنس لانه خنس ببني زهرة يوم بدر فلم يشهد بدراً منهم أحد، وبالخنساء جماعة من النساء منهن خنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية اخت صخر صحابية شاعرة واسمها تماضر وتقدم بيان اشتقاقه في الكلام على مضر .

قيل إنه لم يكن في زمانها اشعر منها ولها مراث واشعار في أخيها صخر مشهورة شهدت القادسية ومعها اربعة بنين لها فلم تزل تحضهم على القتال وتذكر لهم الجنة بكلام فصيح فأبلوا يومئذ بلاء حسناً واستشهدوا فكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاقهم اه ملخصاً وتوفيت بالبادية في خلافة معاوية رضي الله عنهما نحو سنة ٥٠ هـ

الاخيل : الذي فيه خال وهو الشامة السوداء التي في البدن يقال هو اخيل ومخيل ومخيول زاد الازهري ومخول اي كثير الخيلان وهي خيلاء والاخيل ايضاً طائر مشؤوم عند العرب يقولون أشأم من اخيل وهو يقع على دبر البعير ولذلك يتشاءمون به أو هو الصرد الاخضر أو الشاهين سمي به لاختلاف لونه بالسواد والبياض جمعه خيل بالكسر وفي التهذيب جمعه الاخايل وبنو الاخيل من بني عقيل بن كعب رهط ليلى الاخيلية وقد جمعته على الاخايل فقالت :

نحن الاخايل ما يَزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا

الادرم : بنو الادرم حي من قريش الظواهر وهم بنو تيم بن غالب بن فهر بن مالك قيل له الأدرم لأن أحد لحييه انقص من الآخر والنسبة اليه الأدرمي ويطلق الأدرم على المكان المستوي مجازاً كما في القاموس وفيه أن الادرم الذي لا أسنان له (اي كما أن متحطم الأسنان يقال له الأفرم) واصل مادة درم لمعنى الاستواء قال فيه درم الساق كفرح استوى والكعب والعظم واراه اللحم حتى لم يبن له حجم والأسنان تحاتت

ودرم البعير ذهبت أسنانه ودنا وقوعها ودرم القنفذ يدرم من باب ضرب درما قارب الخطو في عجلة ومنه سمي الرجل دارماً وهو دارم بن مالك بن حنظلة ابو حي من تميم كان يسمى بحرا فأتى أباه قوم في حمالة فقال له يا بحر ائتني بخريطة المال فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه جاءكم يدرم فسمي دارماً لذلك ا هـ .

اذينة : كجهينة والد عروة بن اذينة الشاعر المشهور واسم ملك من ملوك اليمن قالوا هو تصغير أذن والاذن مؤنثة والتصغير يرد الاشياء إلى أصولها وقال الجوهري لو سميت باذن رجلا ثم صغرته قلت اذين ولا تلحقه الهاء أي لأنه مذكر زال عنه التأنيث بالنقل فأما قولهم اذينة ي الاسم العلم فانه سمي به مصغراً .

ارحب : قبيلة من همدان من اليمن وهناك أيضاً مخلاف باليمن تسمى باسم هذه القبيلة ومنه النجائب الارحبيات كذا في القاموس ويفهم من كلام الجوهري انها منسوبة الى بني ارحب لا إلى المكان وارحب أيضاً بلد على ساحل بحر اليمن بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ كما في معجم البلدان وأصل معنى المادة الاتساع رحب الشيء ككرم وسمع رحبا بالضم ورحابة ورحبا فهو رحب ورحيب ورحاب بالضم اتسع كارحب وارحبه وسعه وقولهم في تحية الوارد أهلاً وسهلاً ومرحباً أي صادفت أو أتيت سعة ومكانا سهلاً وأهلا فاستأنس ولا تستوحش قال العسكري أول من قال مرحباً سيف بن ذي يزن ورحب به ترحيباً دعاه الى الرحب والسعة وقال له مرحبا ورحبة المكان بتحريك الحاء وقد تسكن ساحته ومتسعه وقوله تعالى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي على رحبها وسعتها وأرض رحيبة واسعة وسمي بالرحبة عدة أماكن وقرى وسموا أيضاً رحبا ومرحبا كمعظم ومرحب كمقعد وأبو مرحب قال الجوهري كنية الظل وبه فسر قول النابغة الجعدي .

وبعض الاخلاء عند البلا ء والرزء اروغ من ثعلب
وكيف تواصل من أصبحت خلالته كابي مرحب

وهي أيضاً كنية عرقوب صاحب المواعيد الكاذبة كذا يفهم من اللسان والتاج وغيرهما ولعل عرقوباً كنى بذلك لكونه كان يكثر من قول مرحب .

للكلام صلة سعيد الكرمي